# البحث الصوتي في الدراسات المعجميَّة العراقية
# (الرسائل والأطاريح أُنموذجًا) من عام 1996م إلى عام 2015م

# *Lexicographical studies in Iraqi Research (Theses and Dissertations) 1996-2015 A.C*

***M. M. Saif Muhammad Ali Fadhil Al-jmaili***
*Religious Education & Islamic Studies Department, Sunni Endowment Diwan -Iraq*
*Email: s7716075456@gmail.com ORCID: https://orcid.org/0000-0002-2880-1104*

***Abstract***

*This research aims to monitor the efforts of Iraqi researchers in the field of linguistic phoneme, using the lexicographical studies in (Theses and Dissertations) as a field for it. The choice fell on lexicographical studies, because the dictionary represents a fertile ground for all levels of language, especially phonemic, and the research was divided into five An important sound investigation, so the first topic was in the voices exits, the second study was in Al-Ialal, the third study was in substitution, the fourth study was in the spatial heart, and the fifth was in the follow-up.*

*The study of phonology has a great importance, this research focuses upon the most important efforts made by Iraqi scholars in Iraqi universities to monitor this scientific bid related to the linguistic phoneme, and stand on the most important scientific developments that took place at this linguistic level.*

*This research aims to monitor the efforts of Iraqi researchers in the field of linguistic phoneme, using the lexicographical studies in (thesis and dissertations) as a field for it. The choice fell on lexicographical studies, because the dictionary represents a fertile ground for all levels of language, especially phonemic, and the research is divided into five basic parts, part first is about the pronunciation of words, the second is about Affiliation, the third is about substitution, the fourth study was in the Spatial inversion, and the fifth is about the Al-Itba (Follow).*

***Keywords:*** *Phonetics & Phonology, Linguistic, Phoneme, Lexigraphy.*

**ملخص البحث**

يهدف هذا البحث إلى رصد جهود الباحثين العراقيين في مجال الصوت اللغوي متَّخذًا من الدراسات المعجميَّة في (الرسائل والأطاريح) مجالا له، وقد وقع الاختيار على الدراسات المعجميَّة؛ لكون المعجم يمثل أرضًا خصبة لجميع مستويات اللغة، ولاسيَّما الصوتيَّة منها، وقد تم تقسيم البحث على خمسة مباحث صوتيَّة مهمَّة، فكان المبحث الأوَّل في مخارج الأصوات، والمبحث الثاني في الإعلال، والمبحث الثالث في الإبدال، والمبحث الرابع في القلب المكاني، والمبحث الخامس في الإتباع.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد:

**أهمية البحث:** يمثِّل الدرس الصوتي أهمية كبيرة، لذا جاء هذا البحث ليقف على أهم الجهود التي بذلها الدارسون العراقيون في الجامعات العراقية ليرصد ذلك العطاء العلمي الخاص بالصوت اللغوي، ويقف على أهم التطورات العلمية التي حصلت لهذا المستوى اللغوي.

**منهج البحث:** حاولنا في بحثنا هذا أن نقف على أهم الجهود التي بذلها الدارسون العراقيون في الرسائل الجامعية العراقية وأطاريحها من عام 1996م وحتى عام 2015م، محاولين وصف تلك الجهود وتحليلها مع شيء من التقويم والنقد فالمنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي القائم على النقد والتقويم.

**خطَّة البحث:** اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه على خمسة مباحث:

المبحث الأول: خصصناه لِـ (مخارج الأصوات)، أمَّا المبحث الثاني: فكان مخصَّصًا لـ(الإعلال)، والمبحث الثالث: (الإبدال): والمبحث الرابع: (القلب المكاني) والمبحث الخامس: (الإتباع)، ثم خاتمة أوجزنا فيها أهم ما توصَّل إليه البحث.

**الدراسات السابقة:** لم يدرسْ أحد من الباحثين هذا الموضوع، وإنَّما هناك دراسة سابقة لها وهي أطروحة دكتوراه للدكتور نعيم سلمان البدري التي تناول فيها الدراسات المعجميَّة العراقية من عام 1973م حتى عام 1994م، وقد جاءت هذه الدراسة لتكمل المدة الزمنية التي شرع بها الدكتور نعيم البدري.

**المبحث الأول: مخارج الأصوات:**

المخْرَج: ((هو النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها))[1]، وعُرِّف أيضًا ((بأنَّه موضع في آلة النطق، يخرج منه الصوت أو يظهر فيه ويتميَّز))[2].

وموضوع مخارج الأصوات ودراستها من أهمّ مباحث علم الأصوات اللغويَّة، وحظي بعناية علماء العربية والتجويد.

وقد تناول قضيَّة مخارج الأصوات عدد من الباحثين العراقيين، منهم: الباحث (نعيم سلمان البدري) فقد بحث قضية ترتيب الأصوات، وناقش مسألة الخلاف فيها بين الخليل ابن

أحمد وتلميذه سيبويه، وأشار الباحثُ إلى كون قضيَّة ترتيب الأصوات مشكلة وقف عندها الكثير من اللغويين قديمًا وحديثًا، وحاول الباحث أن يعرض آراء عدد من اللغويين العراقيين الذين درسوا هذه الإشكالية، وأنْ يدلي بدلوه فيما ذكروه، فقد وقف عند دراسة الدكتور مهدي المخزوميّ، وعرض رأيه القائل: إنَّ هذا الاختلاف في ترتيب الأصوات، يعود إلى اصطناع كل واحد منهم مقياسًا مختلفًا عن صاحبه في تذوق الأصوات، فالخليل اصطنع الهمزة المفتوحة قبل أنْ يبدأ بالحرف نحو ( أب، أت).

وسيبويه اصطنع الهمزة المكسورة، ومن هنا حصل الخلاف بينهما في ترتيب الأصوات[3]. وكان للباحث نعيم سلمان البدري مأخذان على ما ذكره الدكتور مهدي المخزومي.

**الأول**: إنَّ اصطناع الهمزة مفتوحةً مرَّة ومكسورة مرَّة أخرى، لا يؤدي إلى هذا الخلاف الذي حصل بينهما، وأشار الباحث إلى أنّ تجربته الشخصية مع تذوقه للأصوات لم توصله إلى ما توصل إليه الدكتور المخزوميّ[4].

**الثاني**: قول الليث الذي ورد في العين : (وإنّما كان ذوقه إيَّاها أنَّه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو أب، أت) يشعر باعتماد الخليل الهمزة المفتوحة، إذ ليس ثمة قرينة تدل على ذلك، وإنَّما المراد بذلك أنَّ الليث قصد بقوله الألف مسبوقة بهمزة، ومتلوَّة بالحرف الساكن، نحو: آب، آت، ولذلك قال الليث: يفتح فاه ثم يظهر الألف، ولو لم يكن ثمّة ألف لم يكن محتاجًا إلى أنْ يقول ذلك[5].

ثم عرض الباحث نعيم البدريّ رأي الدكتور (حسام النعيميّ) في هذه القضية الذي كان فحواه: أنَّ هذا الخلاف منشؤهُ أمران: إمّا أن يكون سيبويه خالف أستاذه الخليل في ذلك، أو يكون التغيير قد دخل كتاب العين فاختلف الكتابان لذلك[6].

وعرض الباحث أيضًا رأي محققي كتاب العين في هذه المسألة، وقد كان رأيهما أنّ الخليل لم يبدأ بالعين لأنَّها أوّل الأصوات مخرجًا؛ وإنَّما لأنَّها أوَّل الحروف نصاعةً وثباتًا، فالهمزة أوَّل الحروف مخرجًا ولم يبدأ بها؛ لأنّها عُرضةً للتغيير والحذف، والهاء كذلك لم يبدأ بها؛ لأنّها مهموسةً خفيّة لا صوت لها، فنزل إلى الحيِّز الثاني وفيه العين والحاء، فوجد أنَّ العين أنصع الحرفين فابتدأ به، ولم يُشر الباحث إلى رأي محققي العين في حل إشكالية الخلاف في ترتيب الأصوات بين الخليل وسيبويه[7].

وفي النهاية سرد الباحث لآراء هؤلاء العلماء اللغويين، خرج برأي مفاده: إنّ ترتيب الكتاب أدقُّ من ترتيب العين، وهو أقرب إلى ترتيب المحدثين، ولا يرى الباحث أنّ ثمَّة تغيير لحق بكتاب العين كما زعم بعض الدارسين، إذ لو كان ذلك حاصلًا للمسناه في أبواب الكتاب الأخرى[8].

ويبدو أنَّ الأمر يعود إلى تذوُّق الحروف، وأنَّ الرأي الراجح في ذلك هو ما ذهب إليه سيبويه، وفي هذا يقول ابن جني مرجِّحًا ترتيب سيبويه: (فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعُّدِها وهو الصحيح. فأمّا ترتيبها في كتاب العين ففيه خَطَل واضطراب ومخالفة لما قدَّمناه آنفًا، ممّا رتّبه سيبويه وتلاه أصحابه عليه وهو الصّواب الذي يشهد المتأمل له بصحته)[9] وقد يعذر الخليل في ذلك؛ لكونه أوّل من طرق هذا الدرس اللغوي. وأنَّ هذا الدرس كان في بداياته فلم ينل حظه من النضج بعد عند الخليل، وهذه هي طبيعة كل علم يبدأ مضطربًا ثم يستوي على سوقه بعد ذلك.

وممّا يُعتذر به للخليل أيضًا أنّه ألّف كتابه العين في نهايات حياته المُثقلة بالأَمراض والعلل، ومن شأن هكذا حال أنّها تؤثّر في العطاء العلميّ كما هو معروف، فقد ذكر ياقوت الحمويّ عن الليث: (فجعلت أستفهمه ويصف لي، ولا أقف على ما يصف، فاختلفت إليه في هذا المعنى أَياماً، ثم اعتلّ، وحججت فما زلت مُشفِقاً عليه، وخَشِيت أن يموت في علَّته، فيبطل ما كان يشرحه لي، فرجعت من الحج وصرت إليه، فإذا هو قد ألّف الحروف كُلَّها على ما هي في الكتاب)[10].

وتناول قضية مخارج الأصوات أيضًا الباحث (حسن جعفر البلداويّ) في دراسته لـ"لمعجم الوسيط"، وأشار إلى أنَّ "المعجم الوسيط" التزم في صدر كل باب ذكر مخرج الحرف الذي يبدأ به الباب، وصفته الصوتية وموضعه في الترتيب الهجائي، إلاّ أنّ هذا المعجم أخطأ في تعيين مخارج أربعة أصوات، هي: (الجيم والفاء والواو والباء) موضّحًا أنَّ هذا الخطأ لم يُصحّح في الطبعة الثانية والثالثة، فقد أورد "المعجم الوسيط" أنَّ مخرج الجيم (من أوَّل اللسان مع الحنك الأعلى)[11] وقال في باب الياء: (مخرجه من بين أوَّل اللّسان ووسط الحنك الأعلى)[12].

وقد صَحَّح الباحثُ هذا الخطأ، فقال: (إنّ مخرجيهما من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، وهما من الحروف الشجريّة، وعلى الترتيب الآتي: الجيم والشين والياء عند سيبويه وابن جني، أمّا الخليل فجعل الضاد بدل الياء؛ لأنّ الياء عنده هوائية)[13].

أمّا الحرفان الآخران اللذان أخطأ "الوسيط" تحديد مخرجيهما وهما (الفاء والواو)؛ فقد ذكر "الوسيط" أنَّ مخرج الفاء (من بين الشفة العليا وأطراف الثنايا العليا)[14]، وأوضح الباحث أنّ هذا القول غير سليم بل مستحيل؛ لأنّه لا يتحقَّق الجمع بين الشفة العليا وأطراف الثنايا العليا في الفم، والصحيح أنَّ مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[15].

أمّا مخرج الواو فقد حدّده "الوسيط" بأنّه (من بين أوّل اللسان ووسط الحنك الأعلى)[16]، ومخرجه الصحيح عند القدماء: من بين الشفتين، وقول "المعجم الوسيط": من وسط الحنك الأعلى خطأ، إنّما هو من أقصى الحنك، ولم يُشر "الوسيط" إلى كون الواو شفويّا في أوّل الكلام عليه[17].

ونزيد على ما ذكر الباحث أموراً أخرى، تتّصل بالقضايا الصّوتية في "معجم الوسيط"، التي لم يكن موفقًا في تناولها، منها:

1- عدم دقّته في تحديد معنى المخرج، فقد ذكر "الوسيط" للمخرج تعريفين، الأول نسبه إلى علماء الصّرف والقُرّاء، وهو: ((موضع خروج الحرف وظهوره وتمييزه من غيره بواسطة الصوت))[18].

والتعريف الثاني نسبه إلى علماء الصّوت، وهو: ((نقطة في مجرى الهواء، يلتقي عندها عضوان من أعضاء النطق التقاءً محكمًا مع بعض الأصوات، وغير محكم مع أصوات أخرى))[19].

وفي إيراده تعريف المخرج على هذا النحو ما يحمل ملاحظ منهجية، ترد في ذهن القارئ للتراث الصوتي العربي القديم والحديث، ومن تلك الملاحظ:[20]

أ- أقام تفرقة بين تعريف القُرّاء والصّرفيين من جهة وعلم الأصوات من جهة أخرى، وهذه التّفرقة غير واضحة المعالم، وإنَّ إمكانية الاتفاق قد تكون متحققة.

ب- ذكر مصطلحي الحرف والصوت في التعريف الذي نُسِب إلى القُرّاء والصّرفيين، والمتابع لتعريف اللغويين وأهل التجويد لا يجد مثل هذا الجمع بين المصطلحين.

ت- النسبة الأولى كان ينبغي أن تكون لعلماء العربية والتجويد، لا القُرّاء والصّرفيين.

ث- تعريف المخرج المنسوب في "الوسيط" إلى علم الأَصوات صحيح في مجمله، ولكنه ليس فيه إشارة إلى مخارج الأَصوات الصائتة.

2- ومن الملاحظ المهمَّة الأخرى التي تُسجّل على "المعجم" هي: عدم الدّقة في تحديد صوت القاف، قال: (ومخرجه من اللهاة مع أقصى الحنك الأعلى)[21] ومعلوم أنّ هذا الصوت ينتج عن التقاء عضوين من أَعضاء آلة النطق، هما: (أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف)[22] فنرى أنّ "الوسيط" أهمل الإشارة إلى أقصى اللسان في إنتاج هذا الصّوت اللغويّ.[23]

3- عدم إشارة "الوسيط" إلى مخرج حرف الضاد الحديثة، مكتفيًا بمخرجها القديم عند سيبويه، قال: (مخرج الضاد القديمة عند سيبويه ما بين أوَّل حافَّة اللسان، وما يليه من الأضراس)[24].

**المبحث الثاني: (الإعلال):**

**الإعلال:** (هو تغيير حرف العلة للتخفيف، ويجمعه القلب والحذف والإسكان)[25]، وقد تناول دراسة هذه الظاهرة عدد من الباحثين المعاصرين ممن تحدثوا عن المعجم، وهم: الباحث (ثائر عبد الحميد السودانيّ) في أثناء دراسته لمعجم "المنجد في اللغة"، وذلك في مبحث خصّه للقضايا الصّرفية في معجم "المُنجِد"، وبيَّن الباحث أنّ المؤلف وقف عند اثنين وثلاثين لفظاً فقط، أَشار إلى نوع الإعلال والإبدال الذي حصل فيها.

وبيّن الباحث أنَّ الطابع الذي غلب على منهج المؤلف في تعامله مع هذه الظاهرة هو طابع الانتقائية، فهو يذكر ما يعنّ له فقط بإشارات هنا وهناك، وأوضح الباحث أنَّ المؤلف لم يكتفِ ببتر المعالجة الإعلالية لجميع المفردات، وإنَّما كان يقع أحياناً في خطأ في التقدير لبعض الحالات الإعلالية.

وأشار الباحث إلى أنَّ المؤلف تنصَّل عن عرض بعض القضايا الخلافية واللهجية بين العلماء التي قد تناولتها المعجمات القديمة[26]. وعند النظر فيما ذكره الباحث من أمور تتعلق بمنهجيَّة المعلوف في معجمه "المنجد"، المتمثِّلة في عرضه لعدد قليل منتقى من صور الإعلال، وعدم عرضه للقضايا الخلافيَّة واللهجيَّة بين العلماء، نجد أنَّ السبب في ذلك يعود لكون معجم "المنجد" معجمًا تعليميًا ثقافيًا، لا جامعًا لمادة العرب اللفظيَّة، ولو تدخَّل المصنِّف في ذكر الخلافات اللهجيَّة، وعرض صور الإعلال والإبدال جميعها لثقل ذلك على المتلقي، وخرج بالمعجم عن غايته.

ومن الباحثين الذين درسوا ظاهرة الإعلال أيضًا: الباحث (ماجد كامل حسين البدريّ) فقد أشار في مبحث عنونه (بالموضوعات الصّرفية) إلى أنَّ (الشيرازيّ) في معجمه "معيار اللغة" سار على خطى من سبقه من العلماء في عرضه للقواعد والمقاييس الصّرفية، وهو في كلّ ذلك لم يأت بجديد، بل كان ناقلاً لأقوال أئمّة الصّرف وآرائهم مع تبسيط وتوضيح مقصودين، معتمدًا على كتب لغوية وصرفية لم يصرّح بأسمائِها، وكان من ضمن المسائل الصرفية التي وقف عندها مسألة الإعلال، فقد عرض الباحث لمجموعة ألفاظ، منها: ما يتصل بالنسبة إلى (الدار)، قال الشيرازي معقّباً على كلام الفيروزآباديّ: (وما بالدار داريّ كـ (مال) بياء النسبة، وديَّار كشدَّاد، وهو فيعال من درتُ، وأصله (ديوار)، قالوا: إذا وقعت الواو بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء وأُدغمت، مثل: أيّام، أصلها أيوام)[27].

وما ذكره الشيرازي هو تكرار لما ورد في المعجمات من قبله حرفيًا، فقد جاء في "العين": (والديّار فَيعال من دار يدور)[28] وفي "تهذيب اللغة": (ويقال ما بالدار دَيّار، أي: ما بها أحد. وهو فَيعال من دار يدور)[29] وذكر صاحب "الصَّحاح" هذه اللفظة فقال: (ما بها دُوريٌّ وما بها دَيّار، أي: أحد، وهو فَيْعال من دُرت. وأصله ديوار، فالواو إذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياءً وأُدغمت، مثل: أيام وقيام)[30].

ومن تلك الألفاظ أيضًا: لفظة التيقور، ورد في "القاموس المحيط": (والتيقور: الوقار فيعول منه. والتاء مبدلة من واو، ورجلٌ وَقارٌ ووقُور...)[31].

قال الشيرازي معقّباً: (كزيتون الوقار، وأصله الويقور قلبت الواو تاءً)[32]، نلاحظ أنَّ الشيرازيّ لم يضف شيئًا جديدًا على ماذُكر، ولذلك قال الدكتور حسين نصّار: (وصفوة القول في المعيار أنّه ضبط أكثر الأَلفاظ بالعبارة والوزن، ونبّه على مشتقاتها وجموعها، وحاول أن يفسِّر بعبارة سهلة، وصدر الكتاب بمقدّمة لغوية ذات نفع كبير للمعجمات، وهذّب القاموس من الزوائد غير اللغوية التي امتلأ بها، وكانت تلك الخطوات هي ما قدَّمه لعالم التأليف في المعجمات العربية)[33].

كانت هذه هي أهم الجهود التي بذلها الباحثون العراقيون في هذه المسألة.

**المبحث الثالث: (الإبدال):**

الإبدال: (هو إقامة حرف مقام حرف، إمّا ضرورةً، وإمّا صنعةً واستحسانًا)[34]، أو هو: (ميل الحروف المتتابعة أو المتجاورة إلى التجانس بعضها ببعض؛ نتيجة التعامل بين الأصوات)[35] أو: خضوعها لقانون المماثلة[36].

وقد درس عدد من الباحثين العراقيين هذه الظاهرة في الدراسات المعجمية، وكان في مقدّمتهم الباحث (دوهان مُحَمَّد دوهان) وذلك في دراسته لمعجم "الجيم" لأبي عمرو الشيباني، وقد أوضح الباحث أنَّ الشيباني يسّر على الدارسين رصد هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر اللهجية الأخرى؛ لأنّه أثبت معظم مصادره القبليّة في أثناء ترجمته للمواد اللغوية في معجمه، وهو مالم يسلكه لغويّ آخر سابق أو لاحق له من علمائنا القدماء، وأوضح الباحث أنَّ نتائج الإحصاء لديه بلغت في معجم "الجيم" (86) صورة للإبدال، أغلبها ترجع إلى أسباب لهجيّة[37] وهذا العدد الذي ذكره الباحث من صور الإبدال يدل على مدى عناية الشيباني بهذه المسألة، ويبدو أنَّ سبب هذه العناية يعود لكون معجمه مبنيًّا على رصد الغريب والنادر من ألفاظ العرب، فكان نتيجة لذلك ظهور هذا العدد من حالات الإبدال في المعجم، التي تعود في أغلبها إلى أسباب لهجيَّة كما أوضح الباحث، ومن أمثلة الإبدال عند الشيبانيّ التي أَوردها الباحث: لفظة (الالتفام)، قال الشيباني: (قال أبو السَّمْح: الالتفام هو الالتثام، وهو اللفام، واللثام وهو على الفم، والنقاب على العينين)[38].

وإبدال الثاء فاءً أو العكس هو نتيجة لتجاور صوتين من حيث المخرج، إذ إنّ الفاء أسنانية والثاء أَسنانية، ويتفقان تمامًا في الوصف، فكلاهما رخو مهموس منفتح، وهذا ما يجعل الإبدال بينهما سائغاً مقبولاً. يقول الدكتور أحمد علم الدين الجندي: (وربما كانت الفاء هي الأصل، ولسهولة انتقال الفاء إلى الثاء للعامل الصوتي؛ أبدلت ثاءً في تميم، والثاء في تميم أليق)[39] ويعلِّل الدكتور إبراهيم أنيس هذه الظاهرة عند تميم فيقول: (لأنَّها بدويَّة تؤثر ماكان واضحًا في السّمع. ولاشك أنّ الثاء أوضح في السّمع من الفاء، على الرغم من أنّهما مهموسان)[40].

ومن شواهد الإبدال الأخرى التي ذكرها الباحث: (الثّوهد والفوهد)[41] و(الأرْثة والأرْفة)[42] والقول فيهما ما سبق أن أوضحناه في لفظة (الالتفام)، ومن صور الإبدال الأخرى التي وردت في معجم "الجيم" لفظة (القرهم)، قال الشيبانيّ: (أنّ القَرْهم الضخم السيد... والقَرْهب الكبير)[43].

والإبدال بين الميم والباء مستساغ، وذلك لأنّ الصوتين متّحدان في المخرج، ومتّفقان في الجهر والانفتاح والإذلاق والاستفال، وهذا يكفي لإبدالهما من بعضهما.

وهذا الإبدال يكثر عند البدو؛ لأنّهم يؤثرون الأصوات الانفجارية، أمّا الحضر فيميلون إلى الأصوات الرّخوة فيقلبون الباء ميمًا.[44] ومن صور الإبدال أيضًا ماذكره الشيبانيّ في قوله: (المده الثناء على الإنسان، والمدح له بحق أو باطل))[45] وممّا سهّل حصول الإبدال هنا هو تقارب المخرج بين الهاء والحاء.

ومن هذا العرض يتبيّن لنا أنّ الشيبانيّ أورد صور الإبدال اللغويّ دون الإبدال القياسيّ، والسبب في ذلك؛ أنَّ الإبدال اللغويّ هو الذي يخصّ المعجميّ؛ لأنّه قائم على أساس السّماع عن العرب، وهو نتيجة الاختلاف اللهجيّ.

وما يسجّل على الباحث هنا من مآخذ: أنَّه لم يستقصِ القضايا الصوتية واللهجية الأخرى في المعجم، بل اكتفى في عرضه للقضايا الصوتية بالإشارة إلى ظاهرة الإبدال هذه فقط دون غيرها من الظواهر الأخرى، التي قامت برصدها باحثة أخرى متأخرة عنه[46].

ومن الذين درسوا هذه الظاهرة (نبأ عبد الأمير الحميداويّ) ووضعتها تحت عنوان المماثلة الصوتية، والمماثلة مصطلح أطلقه الباحثون على عدد من الظواهر الصوتية، مثل: الإبدال والإدغام، وهي عبارة عن تأثّر الأصوات اللغويّة بعضها ببعض، وذلك عند النطق بها في الكلمات والجمل، فتغير بعض الأصوات أو صفاتها؛ لكي تتفق في المخرج أو في الصفة مع الأصوات التي تحيط بها في الكلام، فيحدث عندئذ نوع من التوافق والانسجام بين تلك الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصفات[47].

أوضحت الباحثة في دراستها لظاهرة الإبدال أنَّ الصّاحب بن عبّاد لم يقدّم أي مسوّغات لإبدال الحروف بعضها من بعض، وإنّما اقتصر على عرض الإبدال دون أن يعمد إليها بالشرح وذكر الأسباب، وكان الصّاحب غالبًا ما يطلق على صور الإبدال التي يوردها مصطلح (لغة) وكأنّه يريد أن يؤكّد على أنّ ظاهرة الإبدال هي ظاهرة لغوية اجتماعية تختلف من قبيلة لأخرى[48].

ومن نماذج الإبدال وصوره في معجم "المحيط" إبدال السين صاداً، قال الصّاحب: (السّقع مستعمل في الصّقع؛ لأنّ السين مع القاف تبدل منها صاداً)[49]، وقوله: (السّراط لغة في الصّراط) [50]، وإبدال الطاء دالاً، قال: (الطّرياق لغة في الدِّرياق)[51].

ونزيد على ما ذكرت الباحثة أنّ الصّاحب لم يقتصر على الإبدال الذي وقع فيه قلب لحرف واحد، بل أورد أمثلةً حصل فيها قلب لحرفين، مثل قوله: (الحاطوم: الجُوارِشن)[52]، وقال في موضع آخر: (الهاضوم: الجُوارِشن)[53]، ويلاحظ هنا أنّ الصّاحب أورد الصورتين في موضعين مختلفين، ولم يشر إلى كونهما من الإبدال، وهو مأخذ يُسجّل عليه في عدد من الألفاظ المبدلة[54]. ومن الألفاظ التي أوردها فيها إبدال حرفين أيضًا قوله: (الشّهملة مثل الشّهبرة: الكبيرة)[55].

فالحاء والهاء في لفظتي (الحاطوم والهاضوم) صوتان احتكاكيان مهموسان، إلّا أنَّ الهاء حنجريَّة المخرج والحاء حلقيَّة[56]، وكذلك الطاء والضاد صوتان لثويان أسنانيَّان مطبقان انفجاريَّان[57]، إلّا أنّ الطاء مهموسة والضاد مجهورة[58]، وهذا التقارب بين هذه الأصوات سهّل إبدال بعضها من بعض.

والميم والباء في لفظتي (الشّهملة والشّهبرة) صوتان شفويان مجهوران[59] إلّا أنّ الميم أنفية والباء انفجارية.

وممَّن درس هذه الظاهرة الصوتية من الباحثين (حسن جعفر البلداويّ) فقد أوضح أنَّ "المعجم الوسيط" أشار إلى أنواع الإبدال التي هي، أمّا إقامة حرف مقام حرف نتيجة للتماثل بينهما في الصفة أو المخرج، مثل: (حانِك وحالِك) أو إبدال حرف مقام حرف صنعة واستحساناً، أو إبدال تاء الافتعال دالاً إذا كان فاؤها زاياً أو ذالاً أو دالاً، وإبدال تاء الافتعال طاءً إذا كانت الفاء صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ضاءً[60]. وهو ما يسمّيه اللغويون (الإبدال الصوتيّ أو الصرفيّ أو القياسيّ). والعلة في وقوع هذا النوع من الإبدال هو: لحصول التجانس الصوتيّ والانسجام بين الأصوات في الصيغة الجديدة، يقول الدكتور عبد القادر عبد الجليل: (ويظهر أنّ الغرض من كل درجات التّأثر الصوتيّ هو التقارب والتيسير في جريان العملية النطقية، فضلًا عن الاقتصاد في الجهد العضليّ المبذول في أثناء عملية التّحقق)[61]. ومن أمثلة هذا النوع من الإبدال في "المعجم الوسيط" ما حصل في لفظة (أطّوف) قال "الوسيط": (تطّوف به وحوله وفيه وعليه: طافَ، ويقال: أطّوف بالقلب والإدغام، وأصله تطّوف)[62] فـ(أطّوف) كما أوضح "الوسيط" أصلها (أتطوَّف)، فقلب التاء طاءً، والسبب في ذلك تقارب مخرج الطاء والتاء، إلَّا أنّ الطاء تختلف عن التاء في كونها صوتاً مضخّماً مطبقاً، والتاء صوتٌ مهموس، وهنا لم يحصل الانسجام الصوتيّ إلّا إذا أُبدل التاء بصوت مقارب للحرف المطبق أو

المفخّم (الطاء) فقلبت التاء إلى طاء لأجل الانسجام الصوتيّ، ثم أُدغمت إحدى الطائين في الأخرى، ومن أمثلة هذا الإبدال أيضاً ما ورد في "الوسيط" في لفظة (اثّاقل) قال "الوسيط": (اثّاقل، تثاقل)[63] من دون توضيح للإبدال الذي حصل. والذي حصل في هذه اللفظة هو تأثّر التاء بسبب تسكينها، فقلبت إلى تاء[64].

وممن درس هذه الظاهرة الباحثة (ساجدة قاسم مُحَمَّد) في دراستها لمعجم "متن اللغة" وأشارت الباحثة إلى أنَّ صور الإبدال التي وردت في المعجم أربع، وهي:

1- الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد، مثل: إبدال الهمزة هاءً[65] ومن أمثلة ذلك في "متن اللغة": (هراد: لغة في أراد على البدل)[66] و(الهَجزع: الجبان من الجزع وهاؤه بدل الهمزة)[67].

يُعد صوت الهاء من أقرب الأصوات الصامتة إلى الهمزة، لذا وقع بينهما الإبدال كثيراً في ألفاظ اللغة، وَعللّ سيبويه ذلك من أجل الاستثقال وطلب الخفة، فقال حين ذكر هرقت وهرحت: (فأبدلوه مكان الهمزة الهاء، كما تحذف استثقالاً لها)[68].

2- الإبدال بين الحروف المتجاورة في المخرج، مثل: الهمزة والعين[69] ومن أمثلة ذلك في "متن اللغة": (أَعتنف الأمر .... أئتنفه على البدل)[70] و(عشجذت السماء ضعف مطرها، وأصلها أَشجذت بالهمز مكان العين)[71] وعلة الإبدال في هذا هو قرب المخرج الصوتيّ الجامع للحروف الحلقيّة، وإن لم تكن من مخرج واحد، وهذا ما يحدث بين الأصوات الحلقيّة، إذ يُبدل بعضها من بعض بحكم تجاورها في المخرج. ويبدو أنّ هذه الحالة خاصة بتميم وتسمى (العنعنة)، قال ابن فارس: (أمّا العنعنة التي تذكر عن تميم فقلبهم الهمزة في بعض كلامهم عيناً، يقولون: سمعت عنّ فلاناً، قال كذا يريدون أنّ)[72] وهذه لها أمثالها في لغتنا الدّارجة فيقول بعضهم: أَسعلك بدل أسألك.

3- الإبدال بين الحروف المتقاربة في المخرج، مثل: الذال والدال والثاء والفاء[73]، ومن أمثلة ذلك في "متن اللغة": (الدَّحداح (الذال لغة) القصير السمين)[74] (والدُّعاف لغة في الذُّعاف)[75] وورد الذُّعاف لغة في الذُّؤاف إبدال العين همزة، قال الجوهري: (الذُّعاف: السَّم وطعام مذعوف. وذعفت الرجل، أي: سقيته الذُّعاف. وموت ذعاف وذُؤاف، أي: سريع يعجّل القتل)[76] وورد في "مقاييس اللغة" أنّ الذُّعاف لغة في الذُّعاق، قال ابن فارس: (إنَّ الذُّعاف لغة في الذُّعاق، وما أَدري ألغة هي أم لثغة؟)[77].

أمَّا من جهة التعليل الصوتيّ فيبدو أنّ التقارب المخرجيّ هو الذي سوّغ إبدال الدال من الذال، فمخرج الذال ممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ومخرج الدال من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، فضلاً عن كونهما مجهورين[78].

4- الإبدال بين الأصوات المتباعدة في المخرج، مثل: التاء والهاء والهمزة والواو[79]، ومن أَمثلة ذلك في "متن اللغة" قوله: (وقد تقلب التاء الأصلية هاءً، كما جاء في قولهم: تابوه وفراه في تابوت وفرات)[80] ومنه: (أبَخ: لغة في وبَخ على البدل)[81] (والأتن: لغة في اليَتن على البدل)[82].

وإبدال الحروف المتباعدة بعضها ببعض محلّ خلاف بين اللغويين، فابن سيده لا يعد ذلك من البدل، واشترط في البدل التقارب المخرجيّ، قال: (فأمّا ما لم يتقارب مخرجاه البتّة، فقيل على حرفين متقاربين، فلا يسمّى بدلاً، وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق)[83] فيما عدّه آخرون بدلًا، قال ابن الصّائغ: (قلّما تجد حرفاً إلّا وقد جاء فيه البدل ولو نادراً)[84] وقال الكرمليّ: (إنَّ الإبدال قد يتّسع في جميع حروف اللغة بلا شاذ)[85].

ومن الباحثين الذين درسوا ظاهرة الإبدال أيضًا الباحثة (عبير ياسين حسين) فقد وجدت اهتماماً كبيراً لدى الخليل بن أحمد بظاهرة الإبدال في كتاب "العين"، فقد عرض الخليل لكثير من الألفاظ التي طرأ عليها الإبدال، ووجدت الباحثة أن أغلب ما ورد من صور الإبدال في كتاب "العين" هو من الإبدال اللغويّ الشائع الذي يُعزى إلى اختلاف اللهجات، وأغلب ما ورد منه من الألفاظ المتقاربة المخارج، إلاّ أنَّ الخليل لم يُشر إلى ذلك إلّا في مواضع قليلة[86]. وقد يكون السبب في ما ذكرته الباحثة يعود لأنَّ الإبدال اللغويّ سماعيّ، وليس قياسيّا مطَّردًا على خلاف الإبدال القياسيّ (الصرفيّ)، والمعجميّ يهمّه أمر السماع وتدوينه، لا ما كان مَقِيسًا مُطّردًا.

أمّا مختصرات "العين" فقد عرضت صورًا من الألفاظ التي حصل فيها إبدال، ولم تختلف عن المنهج الذي اتبعه الخليل، فهم يذكرون الألفاظ من غير إشارة إلى حدوث الإبدال، وإنَّما يذكرون اللفظتين ويشيرون إلى أنّها لغة، وأغلب ما أوردوه من صور الإبدال ذكرت في "العين"[87].

وفي هدي ما تقدّم من عرض لصور الإبدال التي أوردها أصحاب المعجمات تبيّن لنا من عرضها وتحليلها أنّ معظمها يعود سبب الإبدال فيها إلى التغيير الصوتيّ، أو ميل الإنسان إلى تخفيف الجهد النطقيّ، فعندما قال الأقدمون: إنَّ الإبدال سنة من سنن العرب في كلامها؛ لم يقولوها اعتباطاً، كما أنَّ العربيّ لا يبدل الحروف من بعضها عبثًا، وإنّما إبداله لها مقيّد في أسس نظام لغته الصوتيّ، ولعلّ ما يؤيد ذلك ما أنكره ابن فارس من قول الخليل أنّ الجيم مبدلة من الحاء في كلمة (جاسوا) قال : (وذكر عن الخليل ولم أسمعه سماعاً أنّه قال في قوله جلّ ثناؤه: (فجاسوا) إنّما أراد (فحاسوا) فقامت الجيم مقام الحاء، وما أحسَب الخليل قال هذا، ولا أحقّهُ عنه)[88]، فرفضُه للقول مرتبط بأسس النظام الصوتيّ للعربية، فالجيم صوت لثويّ غاري مجهور، أمّا الحاء فهو صوت احتكاكي حلقي مهموس، فمن غير المعقول أن يستبدل العربي حرفًا لا يحتاج إلى جهد نطقيّ كالحاء بحرفٍ يحتاج إلى جهد مضعّف لنطقه كالجيم[89].

**المبحث الرابع: (القلب المكاني):**

هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض.[90] وعدّه ابن فارس سنّة من سنن العرب في كلامها، قال: (ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة. فأمّا الكلمة فقولهم: جَذَب وجَبَذ. وبَكَل ولَبَك، وهو كثير، وقد صنفه علماء اللغة).[91]

وبيّن ابن جنّي كيفية تمييز الأصل من الفرع من اللفظين اللذين حصل فيهما قلب، فجعل سعة التصرف المعيار في ذلك. فإذا قصر أحد اللفظين عن الآخر في التصريف جُعل فرع وعُدَّ الآخر أصلًا له، قال: (اعلم أنَّ كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعًا أصلين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه... فما تركيباه أصلان لا قلب بينهما قولهم: جذب وجبذ ليس أحدهما مقلوبًا عن صاحبه، وذلك أنّهما جميعًا يتصرَّفان تصرّفًا واحدًا. نحو: جذب يجذب جذبًا فهو جاذب والمفعول مجذوب.. فإذا قصر أحدهما عن تصرّف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرَّفاً أصلاً لصاحبه)[92].

وقد أنكر بعض اللغويين هذه الظاهرة، مثل: ابن درستوريه قال: (في البطّيخ لغة أخرى طبَّيخ بتقديم الطاء، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون، وقد بيّنا الحُجّة في ذلك في كتاب إبطال القلب)[93].

وتناول دراسة هذه الظاهرة عدد من الدارسين العراقيين في الدراسات المعجمية، وهم: (دوهان مُحَمَّد دوهان) في دراسته لمعجم "الجيم" إذ أشار إلى أنّ الشيبانيّ أورد عدداً من تلك

الأَلفاظ التي أصابها القلب، منها: قول الشيبانيّ: (وطعام فيه تَهمة وتَمهة، وذلك في طعمه وريحه، وهو طعام تهم وتمه)[94] فالقلب هنا في تهم وتمه جاء في "تهذيب اللغة": (تمه وتهم بمعنى واحد، وبه سُمِّيت تهامة)[95].

ومن أمثلة القلب التي ادّعى الباحث ورودها في معجم "الجيم" قول الشيبانيّ: (لقيه فأحجَم عنه واجحَم)[96] وعند الرجوع إلى كتاب "الجيم" لم نجد هذا القلب بل ورد فيه: (لقيه فأحجَم عنه واحجّم)[97] ويؤيد هذا ماورد في "لسان العرب": (أحجمتُه عن الشيء فأحجمَ، أي: كففتُه فكفّ، وهو من النوادر)[98] لذا نرى أَنَّ الباحث قد وَهِم في هذا المثال حين عدَّه من القلب، ويظهر من الأمثلة الأخرى التي عرضها الباحث أنَّ للهجات أثرًا مهمًا في ولادة هذه الظاهرة ونشوئها، ويمكن أن نلمس ذلك واضحا في ما رواه الشيباني عن بعض الطائيين: (أفيدي زعفرانك،أديفيه)[99] ثم أعقبه بقول المكي: (أديفي الزعفران)[100].

وممّن درس هذه الظاهرة الباحثة (نبأ الحميداويّ) وأوردت عددًا من الأمثلة التي جاءت في معجم الصّاحب بن عبّاد، مشيرة إلى أنّ الصّاحب بن عبّاد يخالف نظرة ابن فارس في هذه القضية، فهو يعدّها ظاهرة لهجيّة جاءت نتيجة اختلاف القبائل في نطقها لبعض الألفاظ[101]، ومن صور القلب التي وردت في معجم "المحيط" قوله: ( والكِنعُ لغة في العِنِك)[102]، وقوله: (الطّبيخ لغة في البطّيخ) [103]، وقوله: (بَسْبَسْ لغة في سَبْسَبْ)[104]، وقد ينسب بعض الألفاظ أحياناً إلى قبيلة معينة، مثل: (الجَبْذ لغة في الجَذْب لتميم يقولون: أجبذ جبذ الإبل)[105].

ويلاحظ أنّ الصّاحب لم يقصر القلب على الأحرف الصحيحة، بل جعله يطوّق أحرف العلة ولا سيَّما الألفاظ المنقوصة التي تُحوّل فيها لام الألفاظ إلى عينها، بعد أن انقلبت لام اللفظة همزةً، ومن أمثلة ذلك: (التَّرقُوة على فَعْلُوة، عظمٌ وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين، ويقال للتراقي ترائق على القلب)[106]، وقوله: (اللوث: إدارة الإزار مرتين، ويقال لاثٍ ولائثٍ على القلب)[107].

ورأي البصريين يماثل هذه الوجهة في أنّ القلب لا يكون إلاّ في أحرف العلّة، ولاسيّما الأسماء المنقوصة، ولم يؤيدوا الكوفيين في مذهبهم أنّ القلب يقع على الأحرف الصحيحة؛ لأنّ الكلمتين أصلان لا فرع عن أصل، وأنّهما لغتان لا لغة واحدة، فالقلب مجمله عائد عند البصريين إلى اختلاف اللغات، ويظهر مذهبهم في قول النّحاس في "شرح المعلقات": (القلب

الصحيح عند البصريين، مثل: شاكي السلاح وشائك، وجرفٍ هارٍ وهائِر، وأمّا ما يسمّيه الكوفيون القلب، نحو: جبذ وجذب؛ فليس هذا بقلب عند البصريين، وإنّما هما لغتان)[108].

وممّن درس هذه الظاهرة: (ماجد كامل البدريّ) في معجم "معيار اللغة" مشيرا إلى أنّ صاحب "المعيار" قد تتبّع الأَلفاظ المقلوبة، منبّهًا على ما لم يُشر إليه أَصحاب المعجمات لاسيّما صاحب "القاموس المحيط"[109].

ومن أمثلة القلب التي وردت في "معيار اللغة" قوله معقِّبا على قول الفيروز آباديّ: (شَخَر الشباب: أوّله)[110] قال الشيرازي: (مقلوب من الشرخ)[111] وقد ورد في "اللسان" مايؤيد ذلك، قال ابن منظور: (شرخ الأمر الشباب: أوله... وشرخ الشباب: أوّله ونضارته وقوته)[112].

ومن نماذج القلب الأخرى التي وردت عنده قوله: (مَضَد رأَسه مَصْدراً كنصر ضمده فهو مقلوب منه)[113] ومرجح هذا ما قاله الخليل: (المَضْدُ: لغة في الضَّمد...يمانية من المقلوب)[114] وقول الصاحب: (المَضْدُ: لغة في ضَمَد الرأس بمعنى الحقد)[115].

ومن نماذجه كذلك: (انصدع ولم يسقط فهو هارٍ كمالٍ، وهو مقلوب من هائر)[116] ومرجع هذا ما ورد في "الصحاح": (ويقال أيضًا: جرفٍ هارٍ، خفضوه أيضًا في موضع الرفع، وأرادوها هائر، وهو مقلوب من الثلاثي إلى الرباعي. كما قلبوا شائك السلاح إلى شاكي السلاح)[117].

ومن القلب الذي ورد في "المعيار" أيضًا قوله: (الواطِد كفاعل الثابت، والطادي مقلوب منه موضعه المعتل )[118] وواضح أنّ هذا القلب من صور القلب المكاني التي اهتم بها علماء الصرف، قال ابن جني: (وهو مقلوب عن الواحد، وهو الفاعل من وَطَد يطِد، أي: ثبت فقلب عن فاعل إلى عالف)[119].

فالطادي على وزن عالِف مقلوب عن الواطد: اسم فاعل من وَطَد يطِد، أخرت الواو فصارت اللفظة (الطادو) ثم قلبت الواو ياءً؛ لتطرفها بعد كسر.

ومن يمعن النظر في اللفظين يجد من الصعوبة تحديد أيّهما فرع وأيّهما أصل؛ لأنّ كلا الفعلين (وَطَد) و(طَوَد) يحملان معنى الثبوت، وهو متحقّق فيهما، لذا من المحتمل أن يكون كل واحد منهما أصلًا برأسه، فيدرجان في باب الترادف[120].

وممن درس هذه الظاهرة الباحثة (ساجدة قاسم مُحَمَّد) في أَثناء تحليلها لمعجم "متن اللغة" للشيخ أحمد رضا العاملي. وأشارت الى أن معجم "متن اللغة" حفل بعدد من الألفاظ التي طالها القلب، إلا أن المصنف لم يعرّف القلب عندما عرض لمادة القلب[121]، ومن أمثلة القلب في معجم "متن اللغة" قوله: (بذح الشاة: ذبحها على القلب)[122] قال ابن منظور: (البذح الشق، بذح لسانه)[123] ومن نماذج القلب أيضًا قوله: (جحدره: صرعه: دحرجه على القلب)[124] وذكر ابن منظور صورة أخرى فيها قلب وهي جحدل، قال: (ويقال جحْدَرَ صاحبَه وجَحْدَلَه)[125] ويبدو أن ما ذهب اليه ابن منظور هو الصحيح. وكأنَّ المصنّف يبدو أحيانًا غير متأكّد من القلب كما في قوله: (جفل الشيء قشَّره كأنّه مقلوب جَلَفهُ)[126] قال الأزهريّ: (قال الليث: جفلت اللحم من العظم، والشحم عن الجلد، والطين عن الأرض. قُلت: والمعروف بهذا المعنى جَلفت، وكأنّ الجَفَل مقلوب بمنزلة جذبت وجبذت)[127] ثم ذكرت الباحثة أسباب حصول القلب في الألفاظ وهي لاتعدو كونها تكراراً لدراسات سابقة.

ويبدو من هذا العرض الذي تقدَّم أنّهم أولوا القلب اللغويّ عنايةً أكبر من القلب القياسيّ، ولعلّ السبب في ذلك يعود لكون القلب اللغوي قلباً يعتمد على السماع عن العرب وهو ميدان عمل المعجميّ، أما القلب القياسيّ فهو من اختصاص علماء الصّرف والأصوات وله قواعد مطّردة ومَقيسة.

**المبحث الخامس: (الإتباع)**

الإتباع: (هو أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزن رويها إشباعًا وتأكيدًا... وذلك قولهم: ساغِب لاغِب، وهو خبّ ضَبّ، وخَراب يَباب)[128].

وذكر أبو علي القاليّ أنَّ الإتباع على ضربين، فضربٌ يكون منه الثاني بمعنى الأوّل، وضربٌ آخر يكون الثاني غير معنى الأول[129].

واختلف اللغويون في حقيقة الإتباع من جهات عدة، فاختلفوا فيه من جهة المعنى فرأى بعض المتقدمين[130] أنّ اللفظ التابع لا معنى له أصلًا، بينما رأى آخرون أنّ الإتباع قد يحمل معنى، وقد لا يحمل معنى[131].

واختلفوا فيه من جهة الصورة: ولعلّ أوّل من أشار إلى صورة الإتباع أبو علي القاليّ، قال عن العرب: (ومذهبهم في الإتباع أن يكون آخر الكلم على لفظ واحد من القوافي والسجع)[132].

لكن ما وردنا من صور الإتباع تفنِّد هذه الفكرة، فقد ورد الدعاء المتضمّن الإتباع (جوعًا ونوعًا وجوسًا)[133] فنرى أنّ جوسًا تختلف في قافيتها عن جوعًا.

واختلفوا فيه من حيث التعبير: فرأى بعض اللغويين أنَّه لا يجوز الفصل بين التابع والمتبوع سواءً كان له معنى أو لم يكن له معنى.[134] واشترط الكسائيّ وأبو عبيد وابن برّي أن لا يفصل بحرف العطف بين التابع والمتبوع[135] قال ابن برّي: (والصحيح أنّ هذا ليس إتباعاً؛ لأنّ الإتباع لا يكون بحرف العطف، والآخر أنّ له معنى في نفسه ينطق به مفردًا غير تابع)[136].

أمّا الغرض من الإتباع فهو التوكيد، كما أوضح ذلك الكسائيّ بقوله: (إنَّما سُمّي إتباعًا؛ لأنَّ الكلمة الثانية إنَّما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد له)[137].

فيما فرَّق آخرون[138] بين الإتباع والتوكيد، واعتمادهم في هذه التفرقة على أمرين:[139]

**الأوَّل**: أنّ ألفاظ التوكيد تختلف عن ألفاظ الإتباع.

**الثاني**: أنّ الإتباع ما لم يحسن فيه واو العطف، والتأكيد يحسن فيه الواو.

(وصفوة القول أنّ الإتباع ظاهرة لغوية جمالية، تدلُّ على ما يعانيه المتكلّم من انفعال، وتمنح المستمع متعة فنية، ويجب أن تدرس مع مثيلاتها من الظواهر اللغوية التي لا يقصد المتحدّث فيها الإخبار المجرّد، ويرمي معه إلى المشاركة الوجدانية)[140].

وقد درس هذه الظاهرة عدد من الباحثين العراقيين، منهم: (دوهان مُحَمَّد دوهان)، فقد عزا سبب وجود هذه الظاهرة إلى التناغم والانسجام اللفظيّ بين التابع والمتبوع، وأوضح أنّ هناك ألفاظًا كثيرة من هذا الباب وردت في معجم "الجيم" لأبي عمرو الشيبانيّ، ورأى الباحث أنَّ هذا المعجم يُعد مصدرًا ثريًّا لدراسة الظواهر اللغوية عامة والظواهر التي لها جذور لهجيّة خاصة.[141] وهو أمر نتَّفق فيه مع الباحث؛ لكون المعجم ذخيرة لغوية مهمة، جمع كثيرًا من لغات العرب المختلفة، ومن أمثلة الإتباع في معجم "الجيم" قول الشيباني: (قال أخذه أجمع أبتع، وأجمع أكتع، وأجمع أبصع)[142] فكل من كلمة أبتع وأكتع وأبصع: إتباع لكلمة أجمع، يقول الخليل: (وأكتع حرف يوصل به أجمع؛ تقوية له، ليست له عربية، ومؤنثه كتعاء، وكل هذا توكيد)[143] وقد فسَّر الباحث قول الخليل: (ليست له عربية) أي: أنَّ لفظة أكتع بهذا التركيب

ليس لها دلالة في كلام العرب، والدليل على ذلك أنَّ الخليل ذكر أنَّها لا تأتي منفردة في الكلام[144]. وما يستوقفنا في كلام الباحث المذكور آنفا أمران:

**الأول**: ادَّعى أنَّه يُلمَح من كلام الخليل أنَّ الغرض من هذا الإتباع هو الانسجام الصوتي والتناغم، والحق أنّ كلام الخليل واضح في ذلك من قوله الذي ذكرناه آنفا وهو التوكيد.

أمَّا الأمر **الآخر**: فهو تفسيره قول الخليل: (ليست له عربية) أي: ليس لها دلالة في كلام العرب إذا جاءت في هذا التركيب، والحقيقة أنَّ هذه العبارة في نص الخليل لا تبعث على الاطمئنان في كونها من الخليل؛ لسببين:

**الأوَّل**: أنَّ من نقل عن الخليل قوله بخصوص هذا اللفظ لم يذكر عبارة (ليست له عربية) فهذا الأزهريّ الذي نقل كثيرًا من كلام الخليل حرفيًّا يقول: (قال الليث –ويعني الخليل– : وأكتع حرف يوصل به أجمع، لايفرد، وجمعاء كتعاء...)[145]ولم يذكر فيه عبارة (ليس له عربية).

أمَّا السبب **الآخر** الذي يجعلنا نستبعد كون اللفظة من الخليل: أنَّ هذه اللفظة لم نجد لها مثيلًا في لغة الخليل، فهي عبارة ركيكة، وإذا أراد الخليل أن يعبِّر عن هذا المعنى لا يجيء بمثل هذا التعبير، وإنَّما يستعمل تعبيرًا مغايرا له كما ورد في مواطن كثيرة من معجمه، منها قوله في بيان معنى المِسْك: (والمِسْك معروف ليس بعربي محض)[146] وقوله: (وبيان ذلك أنَّه ليس من كلام العرب كلمة صدرها مضموم وعجزها مفتوح إلَّا ماجاء من البناء المرخم)[147] لذا يُرَجَّح أن تكون هذه العبارة من زيادات النساخ في كتاب "العين".

وممّن تناول هذه الظاهرة بالدرس أيضًا الباحث (ماجد كامل حسين البدري) وذلك في دراسته لمعجم "معيار اللغة" للشيرازيّ، وأوضح الباحث أنّ الشيرازيّ أولى هذه القضية عنايةً واضحةً، وقد أفرد لها فصلًا في مقدمته، وأشار الباحث إلى أنّ الشيرازيّ فرّق ما بين الإتباع والمزاوجة، فما كان لثانيه معنى سمَّاه بـ(المزاوجة)، ومالم يكن لثانيه معنى سمَّاه (الإتباع)، وكان غالبًا ما يشير إلى الإتباع في عرضه للمادة اللغوية، أمّا المزاوجة فيتركها هملًا من غير أنْ يشير إليها، وذلك اعتمادًا على فهم القارئ.[148] وما يستوقفنا هنا فيما ذكره الباحث هو تفريق الشيرازي بين الإتباع والمزاوجة على أساس المعنى، وهذا مالم نجده واضحا عند القدماء الذين تناولوا هذه الظاهرة، فقد كانوا يقسمون الإتباع على ضربين: ضرب له معنى وهو ما سمَّاه

الشيرازي (بالمزاوجة)، وضرب لا معنى له، أو ضرب يكون الثاني بمعنى الأوَّل، وضرب يكون معنى الثاني على خلاف معنى الأوَّل كما أوضحنا ذلك في مستهل بحثنا لهذه الظاهرة.

أمّا فيما يتعلق بشرح معاني ألفاظ الإتباع والمزاوجة فقد كان كثيرًا ما يهمل شرحها.

ومن الباحثين الذين درسوا هذه الظاهرة كذلك الباحثة (عبير ياسين حسين) في دراستها لمعجم "العين" بين مختصراته، وأشارت الباحثة إلى أنّ الخليل في معجم "العين" أولى هذه الظاهرة عنايةً كبيرةً، بوصفها ظاهرة لا يخلو منها أي معجم، وكانت معالجة الخليل لهذه الظاهرة تتلخّص بذكر اللفظتين من غير استعمال كلمة إتباع إلَّا في لفظة واحدة، وهي: (حَسَن بَسَن) قال: (وهو إتباع) [149].

أمّا أصحاب المختصرات فأوضحت الباحثة أنّ "الخوافيّ" لم يعنَ كثيرًا بالإتباع، ولم يذكر في مختصره إلاّ بعض الأمثلة التي وردت في كتاب "العين"، وكذلك" الزبيديّ" فإنّ أغلب ما ذكره من مفردات الإتباع وردت في كتاب "العين" وكذلك (الإسكافيّ)[150] ولعلَّ السبب في ذلك يعود لكونها مختصرات لمادة أصل، هو كتاب "العين"، فلم يرد أصحاب هذه المختصرات أن يخرجوا عن ذلك الأصل إلَّا إذا دعت الضرورة والحاجة لذلك، ومن هذا العرض الذي تقدَّم يتبيَّن لنا أنَّ جميع الدارسين اتَّبعوا المنهج الوصفي القائم على الاستقراء من دون تقديم إحصاءات دقيقة لهذه الظاهرة.

**الخاتمة**

وفي نهاية هذا البحث لابد من تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها:

1- كانت كلية التربية ابن رشد في جامعة بغداد هي أكثر الكليات عناية بالدرس المعجميّ، وقد يعود السبب في ذلك لكونها احتضنت كثيرًا من القامات العلمية المهتمة بهذا الجانب اللغوي، مثل: الدكتور هاشم طه شلاش، والدكتور نعمة رحيم العزاوي، والدكتور عبد الرحمن الجبوري، وغيرهم.

2- تبين من البحث أن رأي سيبويه في ترتيب الأصوات كان أكثر دقة وتنظيما من ترتيب الخليل لها، ولعل السبب في ذلك يعود لكون علم الأصوات كان في بداية نشأته فلم ينضج بعد، وهذه هي طبيعة كل علم يبدأ مضطربا ثم يستوي على سوقه فيما بعد.

3- سجل البحث عددًا من المآخذ الصَّوتية على المعجم الوسيط.

4- توصل البحث إلى أن الإبدال لم يحصل في الأصوات المتقاربة مخرجيا فحسب، بل قد يحصل في الأصوات المتباعدة كذلك.

5- ردَّ البحث كثيرًا من الآراء التي أوردها الباحثون، وحاول تصويبها.

## المصادر والمراجع


1- الأصوات اللغوية: الدكتور إبراهيم أنيس، ط5، مكتبة الانجلو المصرية، 1975م.

2- الأمالي: إسماعيل بن القاسم بن عيذون الملقب بالقالي ت (356هـ)، عني بترتيبها ووضعها مُحَمَّد عبد الجواد الأصمعي، ط2، دار الكتب المصرية، 1926م.

3- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم: الدكتور عبد الرزاق الصاعدي، ط1، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2002م.

4- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: الدكتور رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي- القاهرة، مطبعة المدني، 1983م.

5- تهذيب اللغة: مُحَمَّد بن أحمد الأزهري الهروي ت(370هـ)تح مُحَمَّد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 2001م.

6- الجيم: أبو عمرو إسحق بن مرار الشيباني ت(206هـ)، تح إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

7- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (392هـ)، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

8- الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه: الدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي بيروت، لبنان.

9- دراسات لسانية: الدكتور عمر رشيد السامرائي، ط1، دار غيداء- عمان، الأردن، 2017م.

10- دراسات لغوية: الدكتور حسين نصار، ط2، دار الرائد العربي- بيروت، لبنان، 1986م.

11- دراسات معجمية: الدكتور نعيم سلمان البدري، ط1، دار تموز للطباعة والنشر- دمشق، 2015م.

12- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: الدكتور حسام النعيمي، ط1، دار الرشيد للنشر-بغداد، 1980م.

13- دروس في علم أصوات العربية: جان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، إصدارات الجامعة التونسية، مركز البحوث والدراسات، 1966م.

14- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (392هـ)، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، 2000م.

15- شرح الشافية للرضي: رضي الدين مُحَمَّد بن الحسن الاستراباذي النحوي، ت(686هـ)، تح مُحَمَّد نور الحسن ومُحَمَّد الزفزاف ومُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان.

16- شرح القصائد التسع المشهورات: أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد النحاس، تح أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة- بغداد، 1973م.

17- شرح المفصل: لابن يعيش ت(643هـ)، المطبعة المنيرية- مصر، د.ت.

18- الصاحب بن عباد في كتابه المحيط: الدكتورة نبأ عبد الأمير الحميداوي، ط1، دار صائغ، مكتبة لبنان ناشرون- لبنان،2015م.

19- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ت(395هـ)، ط1، الناشر مُحَمَّد علي بيضون،1997م.

20- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت (400هـ)، تح أحمد عبد الغفار عطار، ط4، دار العلم للملايين- بيروت،1987م.

21- علم الصرف الصوتي: الدكتور عبد القادر عبد الجليل، ط1، جامعة آل البيت- الأردن، 1998م.

22- في اللهجات العربية: الدكتور إبراهيم أنيس، ط8، مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة 1992م.

23- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي ت(817هـ)، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر- بيروت، لبنان،2005م.

24- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت(170هـ)، تح الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
25- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الملقب بسيبويه ت(180هـ)، تح عبد السلام مُحَمَّد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.
26- لسان العرب: مُحَمَّد بن مكرم جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي ت(711هـ)، ط3، دار صادر- بيروت.
27- اللهجات العربية في التراث: أحمد علم الدين الجندي، ط1، الدار العربية للكتاب، 1983م.
28- متن اللغة: الشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة- بيروت، 1958م.
29- المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد المشهور بالصاحب بن عباد ت(385هـ)، د.ت.
30- المدخل إلى علم أصوات العربية: الدكتور غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 2002م.
31- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي ت(458هـ)، تح خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1996م.
32- المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (911هـ)، تح فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، 1998م.
33- معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت(626هـ)، تح إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي- بيروت، 1993م.
34- المعجم العربي نشأته وتطوره: الدكتور حسين نصار، ط4، مكتبة مصر للطباعة، 1988م.
35- معيار اللغة: الميرزا مُحَمَّد علي مُحَمَّد صادق الشيرازي،كان حيا (1273هـ)، طبعة حجرية- طهران، 1311م.
36- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ت(395هـ)، تح عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، 1979م.
37- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها: انستاس ماري الكرملي، المطبعة العصرية- شارع الخليج الناصري، مصر، 1938م.

*الرسائل والأطاريح محل الدراسة*

1. أبو عمرو الشيباني في كتابه الجيم: دوهان مُحَمَّد دوهان، كلية الآداب، جامعة القادسية، 2001م.
2. معجم العين بين مختصراته (دراسة موازنة): عبير ياسين حسين، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2014م.
3. معجم متن اللغة دراسة وتحليل: ساجدة قاسم مُحَمَّد،كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، 2005م.
4. معجم معيار اللغة دراسة وتقويم: ماجد كامل حسين البدري،كلية التربية ابن رشد، 2005م.
5. المعجم الوسيط دراسة تحليلية: حسن جعفر البلداوي،كلية التربية ابن رشد، 2003م.
6. المنجد في اللغة للأب لويس المعلوف: ثائر عبد الحميد السوداني، كلية التربية ابن رشد، 2000م.

*الرسائل والأطاريح خارج الدراسة*:

1. المحيط في اللغة للصاحب بن عباد دراسة تحليلية: الباحثة بسمة عودة سلمان، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، 2001م.

---

(***References***)

(1)- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية (51).

1. *Al-muṣṭalaḥ Al-ṣūtī fī Al-derāsāt Al-ʿrabīẗ (P: 51).*

(2)- المدخل إلى علم أصوات العربية (83).

2. *Dr. Ġānem Qaddūrī Al-ḥamad: Al-madẖal Ela ʿlm Aṣwāt Al-ʿrabīaẗ (P: 83).*

(3)- الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه (111).

3. *Dr. Mahdī Al-maẖzūmī: Al-ẖalīl Ben Aḥmad Al-farāhīdī Aʿmāluh ū Manhaǧuh (P: 111).*

(4)- دراسات معجمية، د. نعيم سليمان البدري (199).

4. *Dr. Naʿīm Salmān Al-badrī: Derāsāt Muʿǧamīẗ (P: 199).*

(5)- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

5. *Ibid.*

(6)- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني (297).

6. *Dr. ḥusām Al-nʿīmī: Al-derāsāt Al-lahaǧīẗ wāl ṣūtīaẗ ʿnd Ibn ǧennī (P: 297).*

(7)- دراسات معجمية (200).

7. *Dr. Naʿīm Salmān Al-badrī: Derāsāt Muʿǧamīẗ (P: 200).*

(8)- المصدر نفسه (205).

8. *Ibid. (P: 205).*

(9)- سر صناعة الإعراب (59/1).

9. *Abū Al-Fatḥ ʿṯmān Ibn Ǧenī Al-mūṣalī: Serr ṣenāʿīẗ Al-iʿrāb (1: 59).*

(10)- معجم الأدباء (2258/5).

10. *Šahāb Al-dīn Īāqūt Al-rrūmī Al-ḥamawy: Muʿğam Al-ʾudabāʾ (5: 2258).*

(11)- المعجم الوسيط (103/1).

11. *Al-muʿğam Al-ūsīṭ (1: 103).*

(12)- المصدر نفسه (1062/2).

12. *Ibid. (2: 1062).*

(13)- المعجم الوسيط دراسة تحليلية (47).

13. *Ḥasan Ğaʿfar Al-baldāwy: Al-muʿğam Al-ūsīṭ Derāsaï taḥlīlīï (P: 47).*

(14)- المعجم الوسيط (670/2).

14. *Al-muʿğam Al-ūsīṭ (2: 670).*

(15)- المعجم الوسيط دراسة تحليلية (48).

15. *Ḥasan Ğaʿfar Al-baldāwy: Al-muʿğam Al-ūsīṭ Derāsaï taḥlīlīï (P: 48).*

(16)- المعجم الوسيط (1005/2).

16. *Al-muʿğam Al-ūsīṭ (2: 1005).*

(17)- المعجم الوسيط دراسة تحليلية (48).

17. *Ḥasan Ğaʿfar Al-baldāwy: Al-muʿğam Al-ūsīṭ Derāsaï taḥlīlīï (P: 48).*

(18)- المعجم الوسيط (225/1).

18. *Ibid. (1: 225).*

(19)- المصدر نفسه الصفحة نفسها.

19. *Ibid.*

(20)- دراسات لسانية د. عمر رشيد السامرائي (21).

20. *Dr. ʿmar Rašīd Al-sāmurrāʾī: Derāsāt Lesānīaï (P: 21).*

(21)- المعجم الوسيط (709/2).

21. *Al-muʿğam Al-ūsīṭ (2: 709).*

(22)- الكتاب (433/4).

22. *Abū Bešr ʿmrū Ben ʿţmān Al-mulaqqab Be Sībawyh: Al-Ketāb (4: 433).*

(23)- دراسات لسانية د. عمر رشيد السامرائي (35).

23. *Dr. ʿmar Rašīd Al-sāmurrāʾī: Derāsāt Lesānīaï (P: 35).*

(24)- المعجم الوسيط (532/1).

24. *Al-muʿğam Al-ūsīṭ (1: 532).*

(25)- شرح شافية ابن الحاجب (66/3).

25. *Raḍī Al-ddīn Muḥammad Bn Al-ḥasan Al-āstrābāḏī: šarḥ Al-šāfīï lelraḍī (3: 66).*

(26)- المنجد في اللغة رسالة ماجستير (85-86).

26. *ţāʾir ʿbd Al-ḥamīd Al-sūdānī: Al-munğed Fī Al-luġaï lelʾab Lwys Al-maʿlūf (P: 85-86).*

(27)- معيار اللغة (414/1). دور

27. *Mʿīār Al-luġaï (1: 414).*

(28)- العين (58/8). دور

28. *Al-ḫalīl Ben Aḥmad Al-farāhīdī: Ketāb Al-ʿīn (8: 58).*

(29)- تهذيب اللغة (109/14). دور

29. *Al-ʾazharī Al-harwy: Tahḏīb Al-luġaï (14: 109).*

(30)- الصحاح (659/2). دور

30. *Ismāʿīl Ben ḥammaād Al-ğaūharī: Al-ṣeḥāḥ Tāğ Al-luġaï ū ṣeḥāḥ Al-ʿrabīaï (2: 659).*

(31)- القاموس المحيط (493/1).

31. *Mağd Al-dīn Muḥammad Ben īʿqūb Al-fīrūz Abādī: Al-qāmūs al-muḥīṭ (1: 493).*

(32)- معيار اللغة (522/1).

32. *Mʿīār Al-luġaï (1: 522).*

(33)- المعجم العربي نشأته وتطوره (545).

33. *Dr. ḥsaīn Naṣār: Al-muʿğam Al-ʿrabī Našʾatuh ū taṭūruh (P: 545).*

(34)- شرح المفصل (7/10).

34. *Ibn Īʿīš: Šrḥ Al-mufaṣal (10: 7).*

(35)- دروس في علم أصوات العربية (26).

35. *Ğān Kāntīnū: Durūs Fī ʿlm Aṣwāt Al-ʿrabīaï (P: 26).*

(36)- الأصوات اللغوية (106).

36. *Ibrāhīm Anīs: Al-ʾaṣwāt Al-luġawyaï (P: 106).*

(37)- أبو عمرو الشيباني في كتابه الجيم، رسالة ماجستير (95).

37. *Abū ʿmrū Al-šībānī: Al-ğīm (P:95).*

(38)- الجيم (194/1).

38. *Abū ʿmrū Al-šībānī: Al-ğīm (1: 194).*

(39)- اللهجات العربية في التراث (418/2).

39. *Aḥmad ʿlm Al-ddīn Al-ğundī: Al-lahAğāt al-ʿrabīaï Fī Al-turāṯ (2: 418).*

(40)- في اللهجات العربية (103).

40. *Dr. Ibrāhīm Anīs: Fī Al-lahağāt Al-ʿrabīaï (P: 103).*

(41)- الجيم (32/3).

41. *Abū ʿmrū Al-šībānī: Al-ğīm (3: 32).*

(42)- المصدر نفسه (55/1).

42. *Ibid. (1: 55).*

(43)- المصدر نفسه (97/3).

43. *Ibid. (3: 97).*

(44)- في اللهجات العربية (103).

44. *Dr. Ibrāhīm Anīs: Fī Al-lahağāt Al-ʿrabīaï (P: 103).*

(45)- الجيم (249/33).

45. *Abū ʿmrū Al-šībānī: Al-ğīm (33: 249).*

(46)-زينب كامل نجم عبد الله: اللهجات العربية في معجم الجيم دراسة صوتية، رسالة ماجستير، 2018م، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

46. *Zīnb Kāmel Nağm ʿbd Al-lah: Al-lahağāt Al-ʿrabīï fī Muʿğam Al-ğīm Derāsïṣūtīï.*

(47)- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه (22).

47. *Dr. Ramaḍān ʿbd Al-tawāb: Al-taṭūr Al-luġwy Maẓāheruh ū ʿlaluh ū Qawānīnuh (P: 22).*

(48)- الصاحب بن عبّاد في كتابه المحيط (94).

48. *Dr. nabʾa ʿbd Al-ʾamīr Al-ḥumīdāwy: Al-ṣāḥeb Ben ʿbbād Fī Ketābeh Al-muḥīṭ (P: 94).*

(49)- المحيط في اللغة (12/1).

49. *Ālṣāḥeb Ibn ʿbbād: Al-muḥīṭ Fī Al-luġaï (1: 12).*

(50)- المصدر نفسه (247/2).

50. *Ibid. (2: 247).*

(51)- المصدر نفسه (456/1).

51. *Ibid. (1: 456).*

(52)- المصدر نفسه (209/1).

52. *Ibid. (1: 209).*

(53)- المصدر نفسه (290/1).

53. *Ibid. (1: 209).*

(54)- ومن تلك الألفاظ (عسق وعزق) فقد أوردهما في موضعين مختلفين والمعنى نفسه، ينظر: المصدر نفسه (12/1) مادة عسق، والمصدر نفسه أيضاً (12/1) مادة عزق، ومنها أيضاً (عسلٌ مالٍ و عسنٌ مالٍ)، ينظر: المصدر نفسه (62/1) مادة عسل، والمصدر نفسه (63/1) مادة عسن. فلم يشر الصاحب في هذه المواضع إلى أن في اللفظ إبدالا.

54. *Ibid. (1: 12), (1: 62), (1: 63).*

(55)- المحيط في اللغة (330/1).

55. *Ālṣāḥeb Ibn ʿbbād: Al-muḥīṭ Fī Al-luġaï (1: 330).*

(56)- المدخل إلى علم أصوات العربية (86).

56. *Dr. Ġānem Qaddūrī Al-ḥamad: Al-madẖal Elaʿlm Aṣwāt Al-ʿrabīaï (P: 86).*

(57)- المصدر نفسه (86، 110، 118).

57. *Ibid. (P: 86, 110, 118).*

(58)- المصدر نفسه (103).

58. *Ibid. (P: 103).*

(59)- المصدر نفسه (95، 103).

59. *Ibid. (P: 95, 103).*

(60)- المعجم الوسيط دراسة تحليلية (49) .

60. *ḥasan Ğaʿfar Al-baldāwy: Al-muʿğam Al-ūsīṭ Derāsaï taḥlīlīï (P: 49).*

(61)- علم الصرف الصوتي (429).

61. *Dr. ʿbd Al-qāder ʿbd Al-ğalīl: ʿlm Al-ṣarf Al-ṣaūtī (P: 429).*

(62)- المعجم الوسيط (571/2).

62. *Al-muʿğam Al-ūsīṭ (2: 571).*

(63)- المصدر نفسه (98/1).

63. *Ibid. (1: 98).*

(64)- التطور اللغوي مظاهره وعلله (29).

64. *Dr. Ramaḍān ʿbd Al-tawāb: Al-taṭūr Al-luġwy Maẓāheruh ūʿlaluh ū Qawānīnuh (P: 29).*

(65)- معجم متن اللغة دراسة وتحليل (69).

65. *Sāğdaï Qāsem Muḥammad: Muʿğm Matn Al-luġaï Derāsaï ū taḥlīl (P: 69).*

(66)- متن اللغة (675/2).

66. *Al-šīẖ Aḥmad Reḍā: Matn Al-luġaï (2: 675).*

(67)- المصدر نفسه (602/5).

67. *Ibid. (5: 602).*

(68)- الكتاب (285/4).

68. *Abū Bešr ʿmrū Ben ʿṯmān Al-mulaqqab Be Sībawyh: Al-Ketāb (4: 285).*

(69)- المصدر نفسه (72).

69. *Ibid. (P: 72).*

(70)- متن اللغة (222/4).

70. *Al-šīẖ Aḥmad Reḍā: Matn Al-luġaï (4: 222).*

(71)- المصدر نفسه (109/4).

71. *Ibid. (4: 109).*

(72)- الصاحبي (29/1).

72. *Aḥmad Ben Fāres Al-qezwynī: Al-ṣāḥebī Fī Feqh Al-luġaï Al-ʿrbīaï ū masāʾilehā ū snan Al-ʿrb Fī Kalāmehā (1: 29).*

(73)- معجم متن اللغة دراسة وتحليل (75).

73. *Sāğdaï Qāsem Muḥammad: Muʿğm Matn Al-luġaï Derāsaï ū taḥlīl (P: 75).*

(74)- المصدر نفسه (382/2).

74. *Ibid. (2: 382).*

(75)- المصدر نفسه (416/2).

75. *Ibid. (2: 416).*

(76)- الصحاح (1361/4).

*76. Ismāʿīl Ben ḥammaād Al-ğaūharī: Al-ṣeḥāḥ Tāğ Al-luġaï ū ṣeḥāḥ Al-ʿrabīaï (4: 1361).*

(77)- مقاييس اللغة (355/2).

*77. Aḥmad Ben Fāres: Maqāyis Al-luġaï (2: 355).*

(78)- الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس (47-49).

*78. Ibrāhīm Anīs: Al-ʾaṣwāt Al-luġawyaï (P: 47-49).*

(79)- المصدر نفسه (77).

79. *Ibid. (P: 77).*

(80)- متن اللغة (382/1).

*80. Al-šīḫ Aḥmad Reḍā: Matn Al-luġaï (1: 382).*

(81)- المصدر نفسه (133).

81. *Ibid. (P: 133).*

(82)- المصدر نفسه (141/1).

82. *Ibid. (1: 141).*

(83)- المخصص (184/4).

*83. Abū Al-ḥasan Ibn sīdah Al-ʾandalusī: Al-muḫaṣaṣ (4: 184).*

(84)- المزهر (356/1).

*84. Ğalāl Al-ddīn Al-sīūṭī: Al-muzher Fī ʿlūm Al-luġaï Al-ʿrabīï ū ʾanwāʿhā (1: 356).*

(85)- نشوء اللغة العربية (18).

*85. Anstās Mārī Al-karmalī: Nušūʾ Al-luġaï Al-ʿrabīï ū Numūhā wāktehāluhā (P: 18).*

(86)- معجم العين بين مختصراته (186-187).

*86. ʿbīr Īāsīn ḥsīn: Muʿğam Al-ʿīn Baīn Muḫtaṣrāteh (Derāsaï muwāzanaï) (P: 186-187).*

(87)- المصدر نفسه (188).

*87. Ibid. (P: 188).*

(88)- الصاحبي (154).

*88. Aḥmad Ben Fāres Al-qezwynī: Al-ṣāḥebī Fī Feqh Al-luġaï Al-ʿrbīaï ū masāʾilehā ū snan Al-ʿrb Fī Kalāmehā (P: 154).*

(89)- المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد دراسة تحليلية (170).

*89. Basmaï ʿūdaï Salmān: Al-muḥīṭ Fī Al-luġaï lelṣāḥeb Ibn ʿbbād Derāsaï taḥlīlīï (P: 170).*

(90)- شرح الشافية (21/1).

90. *Raḍī Al-ddīn Muḥammad Bn Al-ḥasan Al-āstrābāḏī: šarḥ Al-šāfīï lelraḍī (1: 21).*

(91)- الصاحبي (153/1).

*91. Aḥmad Ben Fāres Al-qezwynī: Al-ṣāḥebī Fī Feqh Al-luġaï Al-ʿrbīaï ū masāʾilehā ū snan Al-ʿrb Fī Kalāmehā (1: 153).*

(92)- الخصائص (72/2).

*92. Abū Al-Fatḥ ʿṯmān Ibn Ğenī Al-mūṣalī: Al-ḫaṣāʾiṣ (2: 72).*

(93)- المزهر (371/1).

*93. Ğalāl Al-ddīn Al-sīūṭī: Al-muzher Fī ʿlūm Al-luġaï Al-ʿrabīï ū ʾanwāʿhā (1: 371).*

(94)- الجيم (97/1).

94. *Abū ʿmrū Al-šībānī: Al-ğīm (1: 97).*

(95)- تهذيب اللغة (132/6).

*95. Al-ʾazharī Al-harwy: Tahḏīb Al-luġaï (6: 132).*

(96)- أبو عمرو الشيباني في كتابه الجيم (111).

*96. Abū ʿmrū Al-šībānī: Al-ğīm (P: 111).*

(97)- الجيم (112/1).

*97. Abū ʿmrū Al-šībānī: Al-ğīm (1: 112).*

(98)- لسان العرب (116/12).

*98. Ibn Manẓūr Al-ʾanṣārī Al-ifrīqī: Lesān Al-ʿrab (12: 116).*

(99)- الجيم (36/3).

*99. Abū ʿmrū Al-šībānī: Al-ğīm (3: 36).*

(100)- المصدر نفسه الصفحة نفسها.

100. *Ibid.*

(101) الصاحب بن عبّاد في كتابه المحيط (97).

101. *Dr. nabʾa ʿbd Al-ʾamīr Al-ḥumīdāwy: Al-ṣāḥeb Ben ʿbbād Fī Ketābeh Al-muḥīṭ (P: 97).*

(102)- المحيط في اللغة (31/1).

102. *Al-muḥīṭ Fī Al-luġaï (1:31).*

(103)- المصدر نفسه (354/1).

103. *Ibid. (1: 354).*

(104)- المصدر نفسه (246/2).

104. *Ibid. (2: 246).*

(105)- المصدر نفسه (2/ 105).

105. *Ibid. (2: 105).*

(106)- المصدر نفسه (465/1).

106. *Ibid. (1: 465).*

(107)- المصدر نفسه (419/2).

107. *Ibid. (2: 419).*

(108)- شرح القصائد التسع المشهورات (النحاس) (340/1).

*108. Abū Ğaʿfar Al-naḥās: Šarḥ Al-qaṣāʾid Al-tesʿ Al-mašhūrāt (1: 340).*

(109)- معجم معيار اللغة للشيرازي دراسة وتقويم (82).

*109. Māğed Kāmel ḥsaīn Al-badrī: Muʿğm Mʿīār Al-luġaï Derāsaï ū taqwym (P: 82).*

(110)- القاموس المحيط (414/1) شرح.

*110. Mağd Al-dīn Muḥammad Ben īʿqūb Al-fīrūz Abādī: Al-qāmūs al-muḥīṭ (1: 414).*

(111)- معيار اللغة (434/1). مادة شرخ

*111. Mʿīār Al-luġaï (1: 434).*

(112)- لسان العرب (29/3).

*112. Ibn Manẓūr Al-ʾanṣārī Al-ifrīqī: Lesān Al-ʿrab (3: 29).*

(113)- معيار اللغة (341/1).

113. *Mʿīār Al-luġaï (1: 341).*

(114)- العين (24/7).

*114. Al-ḫalīl Ben Aḥmad Al-farāhīdī: Ketāb Al-ʿīn (7: 24).*

(115)- المحيط في اللغة (194/2).

115. *Al-muḥīṭ Fī Al-luġaï (2: 194).*

(116)- معيار اللغة (529/1).

*116. Mʿīār Al-luġaï (1: 529).*

(117)- الصحاح (856/2).

117. *Ismāʿīl Ben ḥammaād Al-ğaūharī: Al-ṣeḥāḥ Tāğ Al-luġaï ū ṣeḥāḥ Al-ʿrabīaï (2: 856).*

(118)- معيار اللغة (526/1).

*118. Mʿīār Al-luġaï (1: 526).*

(119)- الخصائص (80/2).

119. *Abū Al-Fatḥ ʿṯmān Ibn Ğenī Al-mūṣalī: Al-ḫaṣāʾiṣ (2: 80).*

(120)- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (301/1).

*120. Dr. ʿbd Al-razzāq Al-ṣāʿdī: Tadāḫul Al-ʾaṣūl Al-luġawyï ū ʾaṯaruh Fī Benāʾ Al-muʿğam (1: 301).*

(121)- معجم متن اللغة دراسة وتحليل (115).

121. *Sāğdaï Qāsem Muḥammad: Muʿğm Matn Al-luġaï Derāsaï ū taḥlīl (P: 115).*

(122)- متن اللغة (258/1).

122. *Al-šīẖ Aḥmad Reḍā: Matn Al-luġaï (1: 258).*

(123)- لسان العرب (408/2).

*123. Ibn Manẓūr Al-ʾanṣārī Al-ifrīqī: Lesān Al-ʿrab (2: 408).*

(124)- متن اللغة (475/1).

124. *Al-šīẖ Aḥmad Reḍā: Matn Al-luġaï (1: 475).*

(125)- لسان العرب (118/4).

*125. Ibn Manẓūr Al-ʾanṣārī Al-ifrīqī: Lesān Al-ʿrab (4: 118).*

(126)- متن اللغة (543/1).

126. *Al-šīẖ Aḥmad Reḍā: Matn Al-luġaï (1: 543).*

(127)- تهذيب اللغة (61/11).

*127. Al-ʾazharī Al-harwy: Tahḏīb Al-luġaï (11: 61).*

(128)- الصاحبي (209).

*128. Aḥmad Ben Fāres Al-qezwynī: Al-ṣāḥebī Fī Feqh Al-luġaï Al-ʿrbīaï ū masāʾilehā ū snan Al-ʿrb Fī Kalāmehā (P: 209).*

(129)- الأمالي (71).

*129. Ismāʿīl Ben Al-qāsem Ben ʿīḏūn Al-mulaqqb bel Qālī: Al-ʾamālī. (P: 71).*

(130)- المزهر (326)، من هؤلاء: ابن الأعرابي والآمدي.

*130. Ğalāl Al-ddīn Al-sīūṭī: Al-muzher Fī ʿlūm Al-luġaï Al-ʿrabīï ūʾanwāʿhā (P: 326).*

(131)- المصدر نفسه (325). ومن هؤلاء: أبو علي القالي وأحمد بن فارس والتاج السبكي.

*131. Ibid. (P: 325).*

(132)- الأمالي (217/2).

*132. Ismāʿīl Ben Al-qāsem Ben ʿīḏūn Al-mulaqqb bel Qālī: Al-ʾamālī (2: 217).*

(133)- لسان العرب (364/8).

*133. Ibn Manẓūr Al-ʾanṣārī Al-ifrīqī: Lesān Al-ʿrab (8:364).*

(134)- المزهر (325).

*134. Ğalāl Al-ddīn Al-sīūṭī: Al-muzher Fī ʿlūm Al-luġaï Al-ʿrabīï ūʾanwāʿhā (P: 325).*

(135)- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

*135. Ibid.*

(136)- لسان العرب (365/8).

*136. Ibn Manẓūr Al-ʾanṣārī Al-ifrīqī: Lesān Al-ʿrab (8: 365).*

(137)- المزهر (415).

*137. Ğalāl Al-ddīn Al-sīūṭī: Al-muzher Fī ʿlūm Al-luġaï Al-ʿrabīï ūʾanwāʿhā (P: 415).*

(138)- دراسات لغوية، حسين نصار (56) وذكر الدكتور حسين نصَّار من هؤلاء: تاج الدين السبكي وأبا الطيب اللغوي.

138. *Dr. ḥsīn Naṣār: Derāsāt Luġawyï (P: 56).*

(139)- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

*139. Ibid.*

(140)- دراسات لغوية، د.حسين نصار (56).

*140. Dr. ḥsīn Naṣār: Derāsāt Luġawyï (P: 56).*

(141)- أبو عمرو الشيباني في كتابه الجيم (114، 115).

*141. Abū ʿmrū Al-šībānī: Al-ğīm (P: 114-115).*

(142)- الجيم (87/1).

*142. Abū ʿmrū Al-šībānī: Al-ğīm (1: 87).*

(143)- العين (195/1).

143. *Al-ẖalīl Ben Aḥmad Al-farāhīdī: Ketāb Al-ʿīn (1: 195).*

(144)- أبو عمرو الشيباني في كتابه الجيم (114).

144. *Abū ʿmrū Al-šībānī: Al-ǧīm (P: 114).*

(145)- تهذيب اللغة (198/1).

145. *Al-ʾazharī Al-harwy: Tahḏīb Al-luġaẗ (1: 198).*

(146)- العين (318/5).

146. *Al-ẖalīl Ben Aḥmad Al-farāhīdī: Ketāb Al-ʿīn (5: 318).*

(147)- المصدر نفسه (349/2).

147. *Ibid. (2: 349).*

(148)- معجم معيار اللغة دراسة وتقويم (80).

148. *Māǧed Kāmel ḥsaīn Al-badrī: Muʿǧm Mʿīār Al-luġaẗ Derāsaẗ ū taqwym (P: 80).*

(149)- العين (272/7).

149. *Al-ẖalīl Ben Aḥmad Al-farāhīdī: Ketāb Al-ʿīn (7: 272).*

(150)- كتاب العين بين مختصراته (190).

150. *ʿbīr Īāsīn ḥsīn: Muʿǧam Al-ʿīn Baīn Muẖtaṣrāteh (Derāsaẗ muwāzanaẗ) (P: 190).*